[٢٣٥] القسم الخامس
مكانة الجزيرة العربية في العالم
الفصل السادس عشر
صاحب الجلالة البترول

كانت سنة ١٩٥٧م سنة حاسمة في تاريخ البترول في الشرق الأوسط. لقد انخفض الإنتاج في بدايتها بنسبة ٥٠٪، وانتهت بزيادة ترافقت ببعض القلق الذي ينبغي يكون موضع تأمل. فالولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ممتعضة من تزويد أوروبا بالبترول الخام خلال المدة من يناير«كانون الثاني» إلى مارس«آذار» من عام ١٩٥٧م، خفضت استيرادها من الشرق الأوسط في الأشهر الثلاثة الأخيرة. مع أن النسبة الكبيرة من هذا البترول تأتي من الجزيرة العربية.

لو أننا أزلنا الحدود من شبه جزيرة قطر حتى العراق في الجنوب، لأصبحت أضخم آبار البترول في العالم تحت سلطة واحدة. لأن نصف بترول العالم موجود تحت الرمال التي تحيط بالخليج العربي. إن وجود الذهب الأسود-الذي لسنا بحاجة إلى البرهنة على الدور الذي يؤديه في الاقتصاد والسياسة العالميين- يسمح لأصحاب المليارات الأشحاء بازدراء دبلوماسيي القوى العظمى المحترمين، وبجعل رؤساء دول كبرى يقاسون من مزاجيتهم. [...]لقد دفعني ذلك إلى إنهاء هذا الكتاب بفصل[٢٣٦] إجمالي عن البترول تكتمل به فائدة هذا الكتاب[١] .

---

(١) لست أهتم هنا إلا بالوضع الحالي، وبالأفاق المستقبلية. ومن أراد المراجع التاريخية فليراجع الكتب المذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

الإنتاج والاحتياطي في عامي ١٩٥٦-١٩٥٧م

كان إنتاج البترول الخام الكلي في الشرق الأوسط قبيل وقت قليل من العدوان الفرنسي البريطاني على بورسعيد في نوفمبر«تشرين الثاني»١٩٥٦م، قد تجاوز المتوسط السنوي وقدره ١٨٠ مليون طن. وفي أكتوبر«تشرين الأول» ١٩٥٦م، كان الخبراء يُقدرون أن الإنتاج الكلي سيصل في نهاية السنة إلى ١٨٥ أو ١٩٠ مليون طن. ولكن النتائج المباشرة للعدوان على بورسعيد، كانت انخفاضاً مفاجئاً في الإنتاج في أغلب البلدان خلال أخر شهرين من السنة، ثم تلا ذلك ارتفاع بطئ في الأشهر الستة الأول من عام ١٩٥٧م. لقد كان تأثر المنتجين الرئيسيين بذلك متفاوتاً، وانتهت السنة بنسبة إنتاج قدرها ١٧٢ مليون طن. وقد أسهمت الجزيرة العربية (الكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والمنطقة المحايدة، والبحرين) بـ ١١٢ مليون طن، واقتسمت العراق وإيران المقدار الباقي بأكمله تقريباً. وتأتي الكويت والمملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة والخامسة بين المنتجين العالميين بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وفنزويلا، والاتحاد السوفيتي. ولكنهما تبزان الدول الأخرى في كمية الاحتياطي، والخبراء ليسوا متفقين على من يتبوأ المركز الأول. والرأي الراجح أنها المملكة العربية السعودية. وكان إنتاج عام ١٩٥٦م موزعاً كالتالي:

الكويت ..... ٥٤,٩٨٢,٠٠٠ طن.

المملكة العربية السعودية..... ٤٧,٨٧٤,٠٠٠ طن

قطر ..... ٥,٨٧٦,٠٠٠ طن

المنطقة المحايدة ..... ١,٦٠٠,٠٠٠ طن

البحرين ..... ١,٥٠٠,٠٠٠ طن

المجموع الكلي للجزيرة العربية..... ١١,٨٣٢,٠٠٠ طن

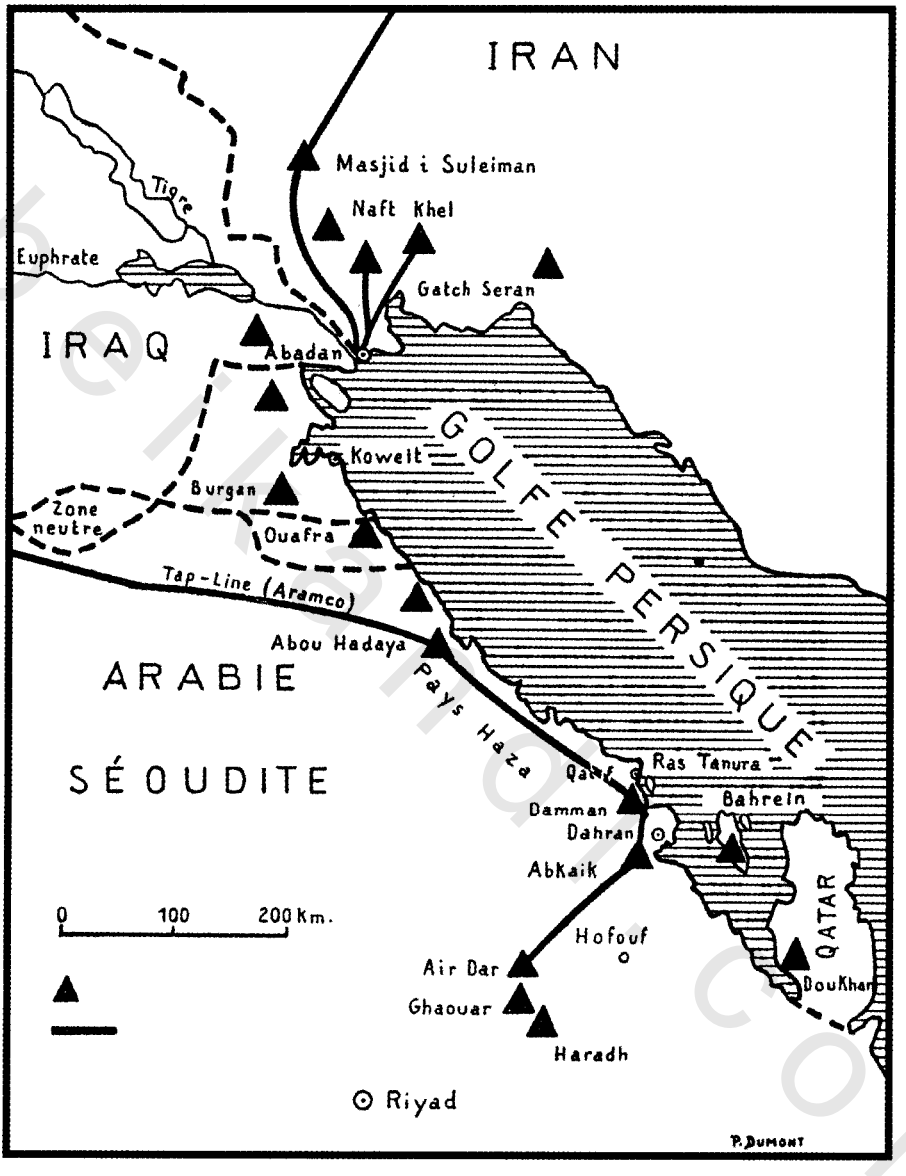

الشكل ٤ ـ الإمارات في الشمال الغربي من الخليج العربي
(الكويت، البحرين، قطر)

[٢٣٨] العراق ..... ٣١,٣٢٥,٠٠٠ طن

إيران ..... ٢٦,٥٣٠,٠٠٠ طن

مصر ..... ١,٨٠٠,٠٠٠ طن

تركيا ..... ٣٠٠,٠٠ طن

إسرائيل ..... ٣٠,٠٠٠ طن

بقية دول الشرق الأوسط ..... ٥٩,٩٨٥,٠٠٠ طن

==========

المجموع الكلي..... ١٧١,٨١٧,٠٠٠ طن

فنزويلا ..... ١٢٩,٠٠٠,٠٠٠ طن

الولايات المتحدة ..... ٣٥١,٦٤٧,٠٠٠ طن

سنة حاسمة، ١٩٥٧م

لم يكن إنتاج البترول في سنتي ١٩٥٦م و ١٩٥٧م يسير على إيقاع الزيادة السابق. فالخط البياني لزيادة الإنتاج في المملكة العربية السعودية والكويت يشهد تباطؤ، في حين أن الإنتاج في العراق انخفض إلى مستوى أقل. وقد دخلت إيران التي تحتل المركز الرابع بين المنتجين-الأولى تاريخياً- حلبة التنافس بقوة، إذ تجاوز إنتاجها لأول مرة في عام ١٩٥٧م معدل الإنتاج في عام ١٩٥٠م، أي السنة الأخيرة

قبل التأميم المزعج، الذي شل الصناعة البترولية. إن الإنتاج الإيراني الذي شهد في عام ١٩٥٧م ارتفاعاً بمقدار ١٠ مليون طن بالنسبة إلى عام ١٩٥٦م، تجاوز المعدل الذي حددته اتفاقيات عام ١٩٥٤م. إن عودة إيران إلى معدل إنتاجها الطبيعي، جعلها تستفيد فائدة غير منكرة من تعطل إنتاج العراق والكويت والمملكة العربية السعودية طوعاً أو قسراً.

لقد نُسِفت في سورية أنابيب البترول(البيب-لاين)، التابعة لشركة العراق بتروليوم بين كركوك(في العراق) وبانياس- طرابلس (في سورية ولبنان)، في ٣ نوفمبر«تشرين الأول» ١٩٥٦م، وظلت معطلة تماماً حتى ١٢ مارس«آذار» ١٩٥٧م. ثم أُصْلِحت إصلاحاً جزئياً، وبدأت العمل من جديد ابتداء من هذا التاريخ الأخير بنسبة ٤٠٪ من طاقتها، التي تبلغ ١١ مليون طن في العام. لقد كانت العراق أكثر البلاد تضرراً من أحداث نوفمبر«تشرين الثاني» ١٩٥٦م، التي رافقت العدوان الثلاثي على مصر. وبالتوازي مع ذلك، أُغلق، بين ٤ نوفمبر«تشرين الثاني»[٢٣٩] ١٩٥٦م و ١٠ مارس«آذار» ١٩٥٧م، خط الأنابيب البحري، الذي ينقل بترول المملكة العربية السعودية الخام إلى مصفاة البحرين في سترة. أما خط الأنابيب ترانس أرابيان بيب-لاين، فإنه استمر في ضخ البترول إلى مصبه في ميناء صيدا في لبنان، ولكن المملكة العربية السعودية رفضت تزويد بريطانيا وفرنسا بالبترول بسبب موقفهما من مصر. وظلت قناة السويس مغلقة من بداية نوفمبر«تشرين الثاني» ١٩٥٦م، وحتى نهاية مايو «أيار» ١٩٥٧م، مما أرغم ناقلات البترول على سلوك طريق رأس الرجاء الصالح، مما يطيل رحلة الذهاب والإياب، ويقلل من عدد رحلات الناقلات. ونتج عن ذلك أن معدل الإنتاج العام في نوفمبر ومارس«تشرين الثاني و آذار» لم يصل إلى متوسط المعدل السنوي، وقدره ١٠٠ مليون طن.

وبدأ الوضع بالتحسن تحسناً ملموساً في مايو«أيار»، ووصل في يونيو«حزيران» إلى معدله الطبيعي: وانتهى النصف الأول من عام ١٩٥٧م بإنتاج يزيد قليلاً على

المستوى، الذي كان عليه قبل الأزمة، وقد عوضت إيران القسم الأكبر من الخلل الذي حدث في العراق، في حين أن دول الخليج العربي المنتجة، عادت إلى سابق عهدها. وهكذا انتهى عام ١٩٥٧م في ظروف أفضل، وكان الإنتاج موزعاً كما يلي:

الكويت ..... ٥٧,٢٨٦,٠٠٠ طن.

المملكة العربية السعودية..... ٤٩,٤٥٦,٠٠٠ طن

قطر ..... ٦,٦٤٨,٠٠٠ طن

المنطقة المحايدة ..... ٣,٤٨٠,٠٠٠ طن

البحرين ..... ١,٦٧٠,٠٠٠ طن

مجموع ما أنتجته الجزيرة العربية..... ١١٨,٥٤,٠٠٠ طن

==========

مجموع ما أنتجه الشرق الأوسط[1] ..... ١٧٧,٠٠٠,٠٠٠ طن

وقد شهد النصف الأول من عام ١٩٥٧م بعض الأحداث المشهودة في تاريخ البترول: بدأت أرامكو بالإنتاج من أول بئر بترولي في الحوض البحري في الخليج العربي، في السفانية، على سواحل المملكة العربية السعودية، واكتشفت شركة ظفار سيتيز سيرفيس بتروليوم Dhofar Cities Petroleum Company أول كميات بترولية صالحة للاستثمار في جنوب الجزيرة العربية في ظفار، الواقعة في سلطنة مسقط وعُمان؛ وعُقِد أول مؤتمر عربي للبترول[٢٤٠]، وتبعه مؤتمر ثانٍ في السنة نفسها، وعُقِد أخيراً اتفاق ثوري بين شركة إنت نازيونالي إدروكاربوري Ent Nazionale Idrocarburi، والشركة الوطنية الإيرانية للبترول.

---

(١) الإنتاج مذكور بالأرقام الصحيحة.

المصدر: بترولیوم بریس سیرفیس Petroleum Press Service، المجلد ٢٥،الرقم ١، ٢، ٣ .

وشهد عام ١٩٥٧م أيضاً تأكيداً لأهمية حقول البترول في الصحراء الفرنسية(حاسي- مسعود و إجلي-تيغنتورينEdjelé-Tiguentourine)، ولأهمية البئر الإيراني في قم، جنوبي طهران، خارج منطقة مجموع شركات الائتلاف الدولي. أما في مجال النقل، وهو مجال جوهري،(إذ ليس هناك استثمار واسع ممكن دون وسائل النقل)، فقد أتاح إصلاح محطات الضخ العاملة على خط البيب- لاين، التابع لشركة العراق بتروليوم، العودة إلى الطاقة السابقة، وهي ٢٦ مليون طن. وأُنشئت محطات ضخ جديدة على التيب-لاين، فزادت طاقته الكلية لتصبح ١٠ مليون طن على مرحلتين. ومن بين المشاريع الهامة إنشاء خط مزدوج، عريض القطر بين الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط، يمر في إيران والعراق والكويت، وينتهي إلى الإسكندرونة على الساحل التركي. ويُدرس أيضاً مشروع مد خط جديد لشركة العراق بتروليوم. ولكن الوضع السياسي أجل تنفيذ هذه المشروعات.

إن شبكتيْ البيب- لاين الطويلتين لنقل البترول الخام في الشرق الأوسط ؛ البيب- لاين، كركوك-البحر الأبيض المتوسط، التابعة لشركة العراق بتروليوم، والتابلاين(لأرامكو) تجتازان قبل أن تبلغا الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في الأراضي الأردنية والسورية واللبنانية. وهذه البلاد، هي منذ عدة سنوات متنازعة فيما بينها، ومع شركات البترول، ومع البلاد المنتجة بخصوص اقتسام العائدات. إن نسف محطات الضخ، الذي قام به الجيش السوري بعد العدوان البريطاني الفرنسي على مصر، أثبت، إنْ كان الأمر بحاجة لإثبات، نقاط الضعف الموجودة في عملية النقل عبر البيب-لاين: فهو عرضة للنسف في بلاد غير مستقرة.

إن الشبكة الجديدة التي يُخطط لإنشائها، التي تُقدر طاقتها الكلية بـ ٧٠ مليون طن في مجرى مزدوج، لن تعبر إلا إيران وشمال العراق وتركيا. وكانت ردة فعل الدول العربية الأخرى أنها عرضت إنشاء [٢٤١]شركة عربية للنقل بالبيب-لاين، وذلك خلال المؤتمر البترولي العربي، الذي عُقد في بغداد في نوفمبر«تشرين الثاني»

١٩٥٧م. غير أن العراق الذي تأثرت كثيراً بما فعله السوريون، رفض المشاركة في المشروع. وفي الأسبوع نفسه، وبعد اتفاق مبدئي، توصل إليه الخبراء الإيرانيون والأتراك قبل عدة أيام، اجتمعوا في استانبول لتفعيل فكرة مشروع البيب-لاين، الذي يمتد في شكله النهائي من مدينة قم إلى البحر المتوسط. ويهدد ذلك الاحتكار المقلق، الذي كانت تمارسه الدول التي يمر بها البيب-لاين.

فلسفة البترول

يحمل حصر الاحتكارات ضعفاً هيكلياً، يكمن في وجود هامش ضيق، يستطيع المنافس على الدوام استغلاله. ليس هناك احتكار خالص. وعندما لا يمكن ابتلاع المنافس أو تحطيمه، تظل هناك إمكانية قبوله في الشبكة الاحتكارية، وهكذا تنشأ الكارتلات Cartels (اتحاد المحتكرين). إن الصناعة البترولية العالمية هي النشاط الصناعي والتجاري الأكثر أهمية في العالم، ولكنه أيضاً الأكثر احتكاراً، الذي نجد فيه أكبر تجمعات احتكارية في العالم. إن تاريخ نمو التروستات و الكارتلات، التي تسيطر على عالم البترول كان مصدر إلهام لعدد من الكتب، نجد بينها الدراسات الاقتصادية الجافة، وروايات المغامرات المثيرة.

ولكي نظل في الشرق الأوسط نقول: إن الصراع المأساوي بين الشركات البريطانية والأمريكية للسيطرة على البترول، يشكل أسوء فصول التاريخ البترولي في العالم. لقد اختفى أطراف الصراع، الذين كانوا بلا رحمة، من أمثال: روكفلر Rockefeller، وديتيردنغ Deterding، وصموئيل Samuel، وغولبنكيان Gulbenkian، والشركات التي خلفوها لورثتهم شركات مغفلة نزيهة، تنشر تقارير دقيقة، ليطلع عليها الجمهور والمسهمون فيها. ولكن هل يعني ذلك أن «حرب البترول قد انتهت»؟ إن ذلك بعيد الاحتمال.

إن التفوق العام، الذي أحرزته الشركات الأمريكية المختلفة منذ الحرب العالمية الثانية، لم يمنع المحاولات الخفية التي تلجأ إليها الشركات الأخرى لتحقيق مكاسب جديدة. وعلى العكس من ذلك، فإن شركات أمريكية الجديدة برزت على الساحة، منها «المستقلة»، تارة فردية، وأخرى جماعية. ولكن الخطر يأتي على الدوام الدائم[٢٤٢]، من الحصان الأسود الذي يبحث على الدوام عن نقطة الضعف، التي يتمكن من خلالها الانخراط في التوليفة. إن الشركات الأمريكية والبريطانية «العملاقة»، والشركة الفرنسية للبترول، المرتبطة بالشركات الأولى، تقف في الصف الأول؛ وإن سيطرتها على الأساطيل البترولية، وعلى الأسواق العالمية، يمنحها سلطاناً مطلقاً. يقبل «المستقلون» الأمريكيون بعض الشروط، شرط أن يُمنحوا فرصة الإسهام في الاستثمار. وتجرب بعض المجموعات اليابانية والألمانية والبلجيكية حظها بحذر. وهناك قادم جديد يتمتع بجرأة نادرة، إنه شركة أجيب مينيراريا AGIP-Mineraria الإيطالية، التي تصر على أن تؤدي دورها بحرية، وتهدد فجأة أسس الاستثمار البترولي في الشرق الأوسط.

إن التقسيم الجشع للامتيازات حسب مناطق النفوذ، يفتح المجال واسعاً أمام المزايدة، وإن التداخل العجيب بين الشركات، المتشاركة هنا، والمتنافسة هناك، يجعل من العسير التعرف على أسرار المواجهات بينها.

أود الإشارة إلى أن الصناعة البترولية في العالم تلتقي في أصولها، وفي هياكلها مع الفلسفة الليبرالية في الاقتصاد، ومبدئها القائم على المنافسة الحرة، وسيكون ذلك مدخل لوصف بسيط، لكيفية اقتسام الامتيازات البترولية في الجزيرة العربية، وفي الدول المجاورة لها. إن التوافقات، و التروستات، و الكارتلات، ليست أشياء متناقضة، ولكنها نتيجة لمبدأ «التغاضي». إن البترول الذي يمثل خمسيْ حجم المبادلات العالمية، هو ملك التجارة العالمية، وهو بحاجة إلى الليبرالية ليبسط نفوذه. وقوته الحقيقية في الشركات الحرة. ويوضح هذا الموقف الأساسي ضرورة الشعور

بالمنافسة، ليس فقط بين الشركات الكبيرة، ولكن أيضاً بين فروع الشركات نفسها، والتنافس نفسه ينبغي أن يحاط بالسرية الكاملة. وهذا شرط من شروط اللعبة.

إن فروع الشركة المختلفة ليست ملكاً لمالكي الشركة أنفسهم، وإن المنافسة المفيد الذي ينتج عن ذلك، تنظر إليها الشركة الأم بعين الرضا، طالما أنها مصدر مبادرات مربحة، وفوائد إضافية. إنها منافسة من النوع نفسه، الذي نجده بين موظفي المكاتب المختلفة[٢٤٣] التابعة للدولة ذاتها، يمكن أن تكون حادة في رحاب شركة ما، ويمكن أن تتحول إلى منافسة وحشية في مجالات النشاط التي تظل خارج نطاق اتفاقات الكارتلات.

تبرز هذه التوضيحات السريعة الأساس الحقيقي لهذه اللعبة الغريبة، التي تلعبها في الشرق الأوسط الشركات ذات المصالح المتداخلة. وإن الانطلاق من أقدم اتحاد لشركات البترول في العالم، يساعدنا في توضيح هذا التشابك الغامض.

اقتسام الامتيازات، التروستات و الكارتلات

تضم مجموعة شركات العراق بتروليوم أربع شركات منتجة، وثلاث شركات للتنقيب. فشركات العراق، والبصرة، والموصل بتروليوم تعمل في العراق، وقطر بتروليوم تعمل في شبه جزيرة قطر. أما شركات التنقيب الثلاثة فهي: بتروليوم كونسيسون ليمتد Petroleum Concessions Limited، التي تغطي محمية عدن كلها، وبتروليم ديفلوبمنت(عُمان) تعمل في عمان كلها، ماعدا حاضرة ظفار، وبتروليوم ديفلوبمنت(الساحل المتصالح)، وتمتلك الامتياز البحري على ساحل القراصنة بمجمله. ومن مضيق باب المندب حتى شبه جزيرة قطر، يتبع الجانبان الجنوبي والشرقي للجزيرة العربية إلى شركة العراق بتروليوم، باستثناء ظفار، التي تخلت عنها عام ١٩٥٣م. وتغطي امتيازات مجموعة الشركات الأخرى الأراضي العراقية كلها، بما

في ذلك الأقسام الجنوبية، التي لها تكوين الجزيرة العربية الجيولوجي نفسه. لقد استمدت شركة العراق بتروليوم في القديم سلطتها من وجودها في شمال العراق، في حقول كركوك الغنية بالبترول، وخصوصاً بعد اكتشاف حقل بابا غرغور Gurgur في أكتوبر«تشرين الأول» ١٩٢٧م.

إن لشركات مجموعة العراق بتروليوم كلها النسق السياسي نفسه، الذي تحدد منذ عام ١٩٢٥م، عندما كانت الشركة الأم تسمى تركيا بتروليوم [٢٤٤]، وهي موزعة كالتالي:

B. P. إكسبلوريشين كومباني ليمتد ..... ٢٣,٧٥٪

B. P. Exploration Company Limited

أنجلو- ساكسون بتروليوم كومباني(شل)..... ٢٣,٧٥٪

Anglo-Saxon Petroleum Company (Shell)

كومباني فرانسيز دي بترول..... ٢٣,٧٥٪

Compagnie Française des Pétroles

سوكوني موبيل أويل Socony Mobil Oil

و ستاندرد أويل أوف نيو جيرسي: Standard Oil of New Jersey

ونير إيست ديفلوبمنت كوربوريشين ..... ٢٣,٧٥٪

Near East Development Corporation

بارتيسيبيشن أند إكسبلوريشين كوربوريشين

(ورثة سي. غولبينكيان C. Gulbenkian)..... ٥,٠٠٪

١٠٠,٠٠٪

إن اثنتين من الشركات الخمس الكبرى بريطانيتان، واثنتين أمريكيتان، وشركة فرنسية، تمتلك مصالح أخرى في الشرق الأوسط، وخصوصاً في اتحاد الشركات الاحتكارية العالمي الثاني: إيرانيان أويل بارتيسيبان Iranian Oil Participants، الذي يمتلكون فيه حصصاً متفاوتة كل التفاوت. إن في الجزيرة العربية منافس كبير، أمريكي مئة بالمئة، هو مجموعة شركات، أرابيان أمريكان أويل ، Arabian American Oil Company، التي تضم شركة سكوني موبيل بنسبة ١٠٪، وستاندرد أويل أوف نيوجرسي بنسبة ٣٠٪، والستين الباقية موزعة أيضاً بين تكساس أويل Texas Oil، وستاندرد أوف كاليفورنيا Standard of California (كالتيكس CALTEX). إن أرامكو التي تعمل على الأراضي السعودية محاطة بأراض تحتكر الامتيازات فيها شركة العراق بتروليوم، التي تدين للسيطرة والإدارة البريطانية. ويستثنى من ذلك شركة الكويت أويل، الموزعة مناصفة بين خامس أكبر شركة أمريكية، غولف أويل، وهي لا تنتمي لا إلى العراق بتروليوم، ولا إلى أرامكو، وبين شركة بريتيش بتروليوم. أما الاستثناءات الأخرى الأقل أهمية، والأكثر حداثة، فهي تنصب على شركات أمريكية مختلفة حسب الحالات: ففي اليمن هناك شركة، اليمن ديفلوبمنت كوربوريشين Yemen Development Corporation، التابعة للسيد جورج ألن، وفي ظفار شركة، ظفار سيتيز سيرفيس بتروليوم، التي أدخلها إلى هناك السيد وندل فيليبس، ويبدو أن هاتين الشركتين تؤديان دور القناص، بعيداً عن الترتيبات التي تتخذها الشركات الأمريكية «الكبرى»؛ أما في المنطقة المحايدة فإن شركة أمريكان أندباندانت أويل American Independent Oil Company-AMINOIL- (وهو اتحاد من عشر شركات «مستقلة»)، وشركة جيتي أويل، المرتبطتين من قبل [٢٤٥] بالشركات «الكبرى» في اتحاد الشركات الدولي في إيران، تعملان متفقتين مما يوفر مصالح الجميع المشتركة. وتهتم بالامتيازات في الجزر وفي قاع البحر شركات موجودة من قبل في الجزيرة العربية، في مجموعة شركات العراق بتروليوم أو في أرامكو. وفي الجزر البحرينية هناك شركة البحرين بتروليوم، التي تمتلكها شركة

تكساس أويل وستاندرد أوف كاليفورنيا، اللتين تمتلكان معاً ٦٠٪ من أرامكو.

وتمتد امتيازات أرامكو في قاع البحر حتى سواحل المملكة العربية السعودية؛ أما امتيازات قطر في قاع البحر، فقد مُنحت لشركة من مجموعة رويال دوتش-شلRoyal Dutch-Shell؛ وعلى ساحل القراصنة، هناك امتيازان في قاع البحر، امتياز أبوظبي ودبي، وقد مُنحا لشركتين تمتلك شركة B.P. ثلثي أسهمهما، و تمتلك الثلث الباقي شركة لا فرنسيز دي بترول. ومازالت شركة بريتيش بتروليوم إكسبلوريشين تمتلك رخصة للتنقيب في الجزر التابعة لمستعمرة عدن، ومنها كمران وبريم.

أعتقد أننا لن نفهم شيئاً من المؤامرات البترولية في الجزيرة العربية، إنْ لم نضع في أذهاننا تلك المرونة، التي نجدها في الفروع المختلفة، المباشرة أو المشتركة، التي تنتميَ إلى الشركات الأمّ، التى لا تتردد في تشجيع المنافسة بين تلك الفروع، مما قد يبدو للجمهور في بعض الأحيان سلوكاً متناقضاً، ولكنه في واقع الأمر ليس إلا نتيجة منطقية تماماً لارتباط الصناعة البترولية العالمية بهياكل الاقتصاد الرأسمالي وبفلسفة «التغاضي». وإنه لمن الطبيعي جداً من هذا السياق أن تكون، على سبيل المثال، الشركتان اللتان تشكلان شركة الكويت أويل، متعاونتين كل التعاون لاستخراج النفط الخام في الكويت، وأن تصبح فروعهما المختصة بالبيع من ألد الأعداء منذ أن يغادر البترول حدود الإمارة. إن الاتفاقات الموقعة بهدف الاستثمار ضمن بعض مناطق الامتياز لا تُلزم الشركات الفرعية أو المشتركة في مرحلة النقل، أو التكرير، أو التسويق. ولما كان ذلك سلوكاً عاماً، فإنه لا يمنع بالبداهة اتفاق الكارتل على تحديد الأسعار العالمية الدنيا [٢٤٦] للبترول الخام. حتى الآن، يمكن أن يبدو تصرف الشركات طبيعياً جداً، ولكن كيف نقبل مفهومها الغريب للمنافسة، الضرورية، التي تنحرف لديها عن أهدافها الحقيقية.

الانتصارات الأمريكية

إن الجزيرة العربية والبلاد المجاورة، وبعيداً عن هذا التنافس الشديد، تظل حلبة مغلقة، يتنازل فيها المتنافسون الكبار التقليديون. فأرامكو، المكونة كلية من التروست السابق روكفلر، التي تفرقت بموجب التشريع، الذي منع التروستات، تنافس شركة العراق بتروليوم، وريثة ديتيردينغ، وصموئيل، وغولبينكيان، والشركات البريطانية الأخرى. لا نتصارع اليوم كما كان الأمر أيام هؤلاء الأسياد الأقوياء للبترول، وإن الحقد أو الإعجاب الشخصي بالأرمني كالوست غولبينكيان لم يعد يؤثر في تغيير خارطة الامتيازات. إن الرجال يتوارون وراء وظائفهم سواء كانوا مديرين لشركة العراق بتروليوم ، أو رؤساء لشركة ستاندرد أويل أوف نيوجرسي. ومع ذلك فإن النتائج هي نفسها.

لقد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية تفوقها النهائي على بريطانيا في عام ١٩٥٤م، مع تسوية النزاع الأنجلو-إيراني، عندما حصلت الشركات الأمريكية على ٤٠٪ من أسهم اتحاد الشركات الإيرانية، ٣٥٪ منها تتوزعها الشركات الخمس الكبرى، والـ ٥٪ تمتلكها تسع شركات «مستقلة». إن الشركات الأمريكية التي تساندها وزارة الخارجية، زاحمت بثقة الشركات البريطانية، التي ربطت بها الشركة الفرنسية مصيرها. وإن الشركات الثمانية الكبرى في المجالات الكارتيلية، اتفقت فيما بينها لمحاربة القناصين أو الأحصنة السوداء. والشركات الأمريكية: ستاندرد أويل ، وغولف أويل كوربوريشين، وسوكوني موبيل أويل، والمجموعة الإنجليزية-الهولندية رويال دوتش-شل، والشركة البريطانية بريتيش بتروليوم، والشركة الفرنسية للبترول، قبلوا جميعاً على مضض، ولكن دون خوف مفرط، دخول «المستقلين» الأمريكيين حلبة الصراع. [٢٤٧]

لقد شهد عام ١٩٥٧م بروز شركة تاسعة «كبيرة» في المسابقة، أعلنت حرباً شبه مفتوحة على الشركات الموجودة من قبل، عندما وضعت قواعدها جديدة للعمل، تقوم على فلسفة مختلفة كل الاختلاف، وجديدة في عالم البترول. لقد أجبر إنريكو ماتيي Enrico Mattéi، رئيس شركة أنت ناسيونالي إيدروكاربوري (المكتب الوطني الإيطالي للبترول) الشركات العاملة في الشرق الأوسط على الاستعداد لإعادة النظر في اتفاقياتها كلها مع الدول المنتجة للبترول.

اتفاق ماتيي واحتضار مبدأ fifty-fifty المناصفة

يقوم استثمار البترول في الشرق الأوسط على مبدأ المناصفة، وهو مبدأ تتلقى بموجبه البلدان المنتجة نصف أرباح الإنتاج الصافية. والاتفاقات الموقعة بين الشركات والحكومات، تنص على أنه ينبغي إعادة النظر في هذه الشروط، إذا حصلت إحدى الدول المنتجة الأخرى في الشرق الأوسط على شروط أفضل. واستطاعت شركة أجيب مينيراريا AGIP-Mineraria، الشركة الإيطالية للتنقيب والاستثمار في مجموعة E. N. I.، أن تحصل من الحكومة الإيرانية على ثلاثة امتيازات، تشمل ما مجموعه ٢٣,٠٠٠ كم مربع، عندما رضيت أن تترك للبلد المالك ٧٥٪ من عائدات الاستثمار في حالة اكتشاف البترول. لقد اشتهر الاتفاق الإيراني الإيطالي بهذه الصيغة المبسطة، مما يعرضه لهجمات سيئة النية.

وألقت التفسيرات التي أدلى بها عرَّاب الاتفاق ضوءاً على المبدأ الجديد «٧٥/ ٢٥». وعقدت مجموعة أجيب ناسيونال هيدروكاربور؛ وهي منظمة وطنية إيطالية، ممثلة بفرعها أجيب مينيراريا ، اتفاق شراكة مع الشركة الوطنية الإيرانية للبترول، نشأت بموجبه شركة جديدة، سيريب. S. I. R. I. P.للتنقيب عن البترول واستثماره في القطاعات الثلاثة التي حددتها الحكومة الإيرانية. ولا تدفع شركة أجيب-مينيراريا بموجب الاتفاق المذكور إيجاراً، ولكنها تأخذ على عاتقها نفقات

التنقيب كلها، حتى ٢٢ مليون دولار في أحد عشر عاماً. وإذا اكتُشِف بترول صالح للاستثمار [٢٤٨]، فإن تكاليف التنقيب تُحسم من أرباح شركة سيريب، التي تتقاسم بذلك التكاليف المدفوعة كما تتقاسم الموارد الجديدة. وإن الشركة الإيرانية الإيطالية للبترول(سيريب)، هي التي تدفع للدولة الإيرانية ٥٠٪ من العائدات الصافية للاستثمار. وتكون الحصة الإيطالية بذلك ٢٥٪، ولكن منافع الصيغة الجديدة تكمن في الشراكة المباشرة بين الشركة الوطنية للبلد المنتج، وبين الشركة الأجنبية المستثمرة. والحق أن المقصود في حالة شركة سيريب هو اشتراك شركتين وطنيتين، تمتلك الدولة أسهمهما بالكامل في الحالتين كلتيهما، بغض النظر عن الفلسفة الاقتصادية التي تسود في الصناعة البترولية العالمية.

لقد تعرض « اتفاق ماتيي » مباشرة لحملة شعواء من كل حدب وصوب، منذ شهر مارس«آذار»، عندما سرت أولى الشائعات بشأنه. وقد بلغ الاضطراب الذي أثاره في الأوساط البترولية حد الجنون، ووجدت وزارة الدولة (الأمريكية) أن من واجبها أن توصي قصر شيجي Chigi (الحكومة الإيطالية) بتوجيه النصح لماتيي بالاتجاه إلى مناطق أخرى، ولمَ لا نحو الصحراء في الجزائر ؟ ثم اتضحت بعد ذلك تفاصيل الاتفاق، وقد كان للقرار الإيراني الحاسم، ولصمود الشركة الإيطالية دور في التغلب على خصوم المبدأ الجديد، ورأت الشركات الأمريكية والبريطانية بفزع منقبي شركة ماتيي يتمركزون في نهاية عام ١٩٥٧م على ضفاف الخليج العربي. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن مبعوثين كباراً للدول العربية المنتجة بعثت مندوبيها على مرأى ومسمع من شركات البترول الكبرى، إلى زيارة مكاتب رئيس الشركة الإيطالية للاستفسار عن تفاصيل اتفاق شركته مع إيران.

وفي المؤتمر العربي للبترول، الذي انعقد في نوفمبر«تشرين الثاني» ١٩٥٧م في بغداد، كان اتفاق ماتيي أحد الموضوعات الرئيسية في جدول أعمال المؤتمر، وهو الموضوع الوحيد الذي أجمعت الوفود كلها على قبوله.

وهكذا تلقى مبدأ المناصفة ضربة قاضية. وليست القضية مجرد قضية أرباح: إنها قضية العلاقات السياسية بمجملها، بين العالم العربي والعالمين الأوروبي، والأمريكي. لقد كان السيد ماتيي محقاً في طرحه قبل فوات الأوان. ولعل من الجدير ذكره أن شركة أجيب-ميناريا لم تأت بجديد في مجال تقسيم [٢٤٩] العائدات. فصيغة ٧٥/ ٢٥ موجودة من قبل في الجزيرة العربية. فالشركة الألمانية ديلمان بيرغبو Deilmann Bergbau، صاحبة امتياز في اليمن منذ عام ١٩٥٣م، التزمت بأن تدفع لليمن ٧٥٪ من عائدات الاستثمار، وبدفع نصف مصروفات التنقيب والاستثمار. لقد كان اتفاق ماتيي جديداً في جانب آخر.

إن علاقات الغرب الأوروبي والأمريكي بمجملها مع البلاد العربية وخصوصاً دول الجزيرة العربية، تؤثر فيها، وتوجهها، وتُحددها قوة عليا: هي البترول، أو صاحب الجلالة البترول، الذي يعد مورداً سياسياً واستراتيجياً أكثر منه اقتصادياً ومالياً. كانت الشركات الكبرى في الماضي تمتلك المعدن الثمين حسب قدرتها على المنافسة، ودون أن تضع في حساباتها كثيراً العوامل المحلية، سواء اتخذت الحكومات منها موقفاً سلبياً أو إيجابياً في السر أو العلن لإرضاء مواطنيها. ومنذ مدة وجيزة، انضمت بسرعة إلى كوكبة نجوم البترول نجوم جديدة أغنتها، وظهرت في الشرق الأوسط قوى جديدة، وزعماء جدد، يناضلون للسيطرة على السائل المضيء أو لامتلاكه[١].

إن أوروبا تنظر بقلق إلى تغير ميزان القوى في منطقة حيوية بالنسبة إليها. ومن يدري فقد تكون العربية الخالدة، الجاهلة، الهادئة تحمل في داخلها ظروف انفجار عالمي جديد.

هل أنا مخطئ ؟ لعله كذلك، إن شاء الله!

(١) استطاعت مجموعة يابانية بعد محادثات طويلة أن توقع في ديسمبر«كانون الأول» ١٩٥٧م اتفاق امتياز مع المملكة العربية السعودية. اليابان عرب أويل إكسبلوريشين كومباني Japaness Arab Oil Exploration Company، حصلت على امتياز طويل الأجل للحصة السعودية من المنطقة المحايدة، ورضيت باقتسام مقداره ٥٦/ ٤٤، وهي صيغة أكثر خطراً من اتفاق ماتيي أيضاً.

obeikandl.com

[٢٥٠] الفصل السابع عشر
قـــوى جـــديـــدة

إنه تناقض مـدهش، أن تكون أهميـة الجزيرة العـربية في العـالم متناسـبة مع مساحـاتها الصحـراوية، وسكانها القلائل، ووضعـها الاقتصـادي والعسكري، الذي يصعب تقـديره. وقد وصل هذا التناقض ذروته في وضع دولي مـوغل في العبثـية، حتى إن جزيرة من جزر الباسفيك، مـازال قسم من سكانها من أكلة لحوم البشر، أن تحتل أحد المقاعد الخمسة المخصصة «للقوى العظمى»-مع حق الفيتو- في منظمة الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من ذلك فليس هـناك شبـه بين بلاد العرب والإسـلام والبتـرول وجزيرة فورموزا. إن موقـعها الجغراسي(الجغرافي السيـاسي)، ووضعها الإيديولوجي يكسبـانها مكانة أعلى، حـتى في وضع دولي مختلف. إن القـوة التي كانت عليـها الحضارة العـربية الإسلاميـة تسم الجزيرة العربية بطابع مـقدس، ويؤهلها موقـعها في نقطة التـقاء القارات الثـلاث لمصيـر تاريخي رائع. إذاً، هل يكفي أن نربط كل شيء بالبتـرول ؟ إن آبار البتـرول، التي يسيل لها اللعـاب اليوم، إذا صـدقنا أكثر الخـبراء رصانة، الذين يأتون من مختلـف الأوساط ، ومختلف البلاد ، ستفقـد خلال عشر سنوات كثيراً من أهميتها، وسيتوقف الصراع من أجل امتلاك حقول الذهب الأسود. ويزعم العلماء أنه، خلال قرن من الزمن، لن يهتم البـشر بالبترول كثيراً [١] . وخلال هذا الوقت، تكون «جزيرة العرب»- ومعها الشرق الأوسط كله- قد غيرت ملامحها ومصيرها.

في الوقت الحـاضـر، تقشـعـر الأبدان عندمـا نفكر بما يمكن أن يحـصل، إن أصبحت أوروبا والعالم [٢٥١]في غير حاجة للبترول، ووجدت الجزيرة العربية نفسها فجأة مـحرومة من العائدات التي يدرها عـليها. إن عدد سكان الجزيرة الـعربية الذي

---

(١) ليس هناك ما نخشاه على شركات البترول. إنها منذ زمن طويل أنشأت فروعاً للطاقة الذرية.

يقدر بـ ١٢ مليون نسمة، لا يستفيدون على أية حال إلا فائدة غير مباشرة من نتائج الثروة البترولية في شبه قارتهم. وتصبح هذه النتائج في بعض المناطق المحدودة واضحة للعيان. أما على مستوى السياسة الدولية فإن انعكاس هذه النتائج يجعل من الجزيرة العربية موضوع رهان بالغ الأهمية على الساحة العالمية. إن عالماً مقسماً كالعالم الذي نعيش فيه، إلى معسكرات متناطحة، لها إيديولوجيات متنافسة، لا يمكنه أن ينكر أهميتها.

طبقات اجتماعية جديدة والقومية العربية

لن يكون أي قسم من العالم على المدى الطويل بمعزل عن الصراع الضاري للسيطرة على العالم، ولا يمكن للنفوذ الأمريكي المتزايد في الجزيرة العربية عموماً، وحول الخليج العربي خصوصاً، إلا أن يؤدي إلى هجوم سوفيتي معاكس. وليس التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط اليوم، إلا رداً على المناورات الإنجليزية-الأمريكية، التي سبقت أو رافقت ولادة حلف بغداد.

منذ ذلك اليوم من سبتمبر«أيلول» ١٩٥٥م عندما أعلن جمال عبد الناصر من راديو القاهرة أن الاتحاد السوفيتي سيقدم السلاح لمصر، لم تعد الأشياء في العالم كما كانت عليه. وبعد سنة من هذا الحدث جاء العدوان الثلاثي الفاشل على بورسعيد، وما تلاه من أحداث، ليقلب الأوضاع في العالم العربي رأساً على عقب.

لقد تعلمت أوروبا، التي انتابها بعض الندم، من سلسلة الهجمات على المنشآت البترولية، ومن المظاهرات المعادية لبريطانيا، ومن الاضطرابات الدموية التي قُمعت بقسوة، ومن بؤر الاضطرابات التي برزت في الشرق والغرب، أن الجزيرة العربية ما بعد ١٩٥٦م، لن تكون أبداً البلد الطيِّع، الذي عرفه لورانس وأقرانه. لقد تأكدت الفرضية السابقة بالنسبة إلى البريطانيين، الذين هم مهددون أكثر من غيرهم،

والأمر نفسه بالنسبة إلى سعود وغيره من ملوك شبه القارة العربية. وإن التهديدات بانقلاب الأمور رأساً على عقب في المدى البعيد هي داخلية وخارجية بالقدر نفسه.

ففي الداخل، أصبح في حكم المؤكد اختفاء الهياكل الاجتماعية والاقتصادية الموروثة عن الأجداد منذ أقدم العصور من كل الأماكن البترولية في الجزيرة العربية. وفي قلب الجزيرة الشاسع، يضع البدو الفقراء آمالهم في الله [٢٥٢]، ويعتقدون أن الصحراء تنتصر في النهاية على الدوام. يبدو أن الثراء الفاحش يترافق آلياً في البلاد المنتجة للبترول بإعادة التنميط الاجتماعي.

بدأت في كل مكان تتشكل طبقات جديدة، من التجار، والمثقفين، والعمال. إن طبقتيْ البرجوازية والعمال، اللتين هما طبقتان متوسطتان بين الطبقتين التقليديين الأغنياء والفقراء، بدأتا تشعران بحقيقة وضعهما، وبقوتهما في الوقت نفسه. إنهما أكثر المتحمسين للقومية العربية، التي تحمل القاهرة لواء الدعوة إليها بمهارة فائقة، مبيحة لنفسها حق احتكار التعبير عن إرادة الجماهير العربية، والتجاوب مع ميولها، والعمل على تحقيق آمالها.

«إن الشعب المصري، الذي يعي الدور الملقى على عاتقه باعتباره جزءاً عضوياً وأساسياً من الكيان العربي؛ والذي يعي أيضاً مسؤولياته والتزاماته في النضال العربي المشترك لسعادة الأمة العربية ومجدها». ذلك ما جاء في مقدمة الدستور المصري الذي أُعلن عام ١٩٥٦م. وإن الحكام العرب مضطرون، طوعاً أو كرهاً، أمام ضغط شعوبهم الهادرة، أن يسيروا على خطى رواد صحوة «الأمة العربية». فلا الملك سعود، ولا أمراء الخليج العربي، ولا حتى إمام اليمن، يستطيعون الوقوف في وجه موجة العروبة، حتى لو كانوا يرغبون في ذلك. ولإرضاء الجماهير، ينبغي عليهم، ولو بالكلام، أن يبرهنوا عن مساندتهم وتضامنهم. ولكن إلى متى يستمر ذلك، وإلى متى يظل كافياً ؟

ففي عدن، المستعمرة البريطانية، نصب السكان الزينات بالأعلام المصرية أمام أعين البريطانيين، احتفالاً برحيل القوات البريطانية من منطقة قناة السويس. وفي البحرين، معقل البريطانيين في الخليج العربي، شل المتظاهرون بصياحهم الذي يصم الآذان، حركة المقيم السياسي البريطاني ووزير الخارجية البريطاني. وإن الاضطرابات التي تلت العدوان على بورسعيد، عجلت بوصول الدعم العسكري البريطاني إلى البحرين. وبعد بضعة أسابيع، قامت الجماهير الهائجة من جديد بالهجوم على رماة البحرية، غير عابئين بحرابهم ورصاصهم. وفي الأحساء، منع الملك سعود بعد مواجهات دامية، الإضرابات والمظاهرات منذ عام ١٩٥٦م، وجرى اعتقال المحرضين، [. . .] [٢٥٣]، وزج بعضهم الآخر في السجون، كما جرى إبعاد المشتبه فيهم من الفلسطينيين والسوريين. غير أن نقابة سرية لعمال البترول مازالت على الرغم من ذلك توالي نشاطها. وهذه النقابة هي نفسها التي أعلنت في أثناء احتدام الأزمة التركية-السورية في أكتوبر«تشرين الأول» ١٩٥٧م، أن المنشآت البترولية ستُنْسف في حالة الاعتداء على سورية. أما في اليمن، المرتاحة نسبياً من هذه الناحية، ولكنها تشكل مع مصر وسورية فيدرالية، فإن صور الرئيس جمال عبد الناصر انتشرت منذ زمن على الجدران كلها، ويصغي الجميع، بدواً كانوا أو حضراً، أميين أو متعلمين، إلى إذاعة صوت العرب، التي تحدثهم عن أمجادهم الغابرة. . . والقادمة.

إذا كانت الليباقة للصين، والعلكة لأمريكا، فإن عبقرية الدعاية عربية. إن المبالغات الرهيبة التي يلجأ إليها معلقو صوت العرب، الذين لا يشق لهم غبار في خصوبة الخيال هي النسخة الحديثة للحكايات الشرقية. ولكن الجن والعفاريت لم تعد تحمل شيئاً عدا فكرة الوحدة العربية«من المحيط إلى الخليج». إن هذا في حد ذاته قوة رهيبة، تؤخذ بعين الاعتبار في الجزيرة العربية. وهي مترافقة بمجموعة من المطالب الديموقراطية، والاشتراكية، ومعادة الاستعمار وأعوانه، لأن مصدر الدعوة للقومية العربية ومحركها ليس إلا توقاً كبيراً للكرامة. إن ما يحدث في المملكة العربية

السعـودية واليمن، والميـول الانفصـالية الإقليـمية، والأحـقاد الأسريـة، والمنازعات القبلية، والخـلاف بشأن الحدود، كل ذلك، يختفي أمـام الموجة الشعبيـة العارمة من أجل القومية العربية، أو أنه على الأصح يتخذ اتجاهه الخاص.

أما النزعة الإسلامية التي لقيت آذاناً صاغـية فيما مضى، فإنها تؤدي اليوم دوراً ثانوياً. ولكن الجزيرة العربية مـتلفعة بهذه النزعة الإسلاميـة، وبتوق شديد للكرامة، كما أشرنا، تنضم إلى عالم اتفاقية باندونغ، وترتبط بتلك الدول الآسيوية والإفريقية، التي يجمع بينها شعور غامض بما لحقها من مهانة منذ القديم[1].

اللعبـة السوفيتيـة

لا أعتـقد أن عـدداً كافـياً من الأوروبيين أحـسوا بالأصـداء التي تركهـا مؤتمر باندونغ لدى الشعوب التي كـانت فيما مضى مسـتعمرة، أو التي ما تزال مسـتعمرة. ليس مـهماً ألا يـفي[٢٥٤]مؤتمر باندونغ بوعـوده، ولكن أهميـته تكمن في إمكانـية عقده. لقد كان مؤتمر الشعـوب الكادحة، المحرومة، التي أعلنت بدء صراع الطبقات بين الأمم الغنية والفقيرة. لم يخطئ العالم الشـيوعي تقدير ذلك. لقد وقفت موسكو بنشوة إلـى جانب العرب، بعـد أن صوتت في الأمم المتـحدة إلى جانـب إنشاء دولة إسرائيل، التـي تدين بالوقوف في وجه الهـجمـات العربية لسـرعة إرسـال الأسلحة التشيكية. وبعد تسع سنوات ارتد السلاح التشيكي المقدم إلى مصر هذه المرة ضد إسرائيل.

ولا يبدو أن الأنجلو-أمـريكيين، على الرغم من ذرائعيـتهم العمليـة، قادرين على القيام بعملية تصحيح للأوضـاع، لأن دعمهم للحكام يجعلهم يخسرون في كل مرة أمـام السوفييت، الذين يراهنون بدافع إيـديولوجيتهم أو مكرهم على الشـعوب، ويقومون باستثمار مستقـبلي بسعر زهيد. وعندما صرح ولي العهد اليمني أن «الاتحاد السوفيتي هو الصديق الذي لا مصالح له في البلاد العـربية» فإنه كان يعبر ببساطة عن

(١) كل ما يذكره المؤلف عن المملكة العربية السعودية في هذه الفقرة يدل على عدم قدرته على فهم تطور المجتمع السعودي ومكانة الإسلام فيه (المترجم).

الشعور السائد من شرق البحر الأبيض المتوسط حتى المحيط الهندي. إن اتفاق المصالح البترولية مازالت هي الرابط الأقوى بين الغرب والجزيرة العربية، بين المستهلك والمنتج.

إنه لمن الخطأ الظن أن الاتحاد السوفيتي لا يهتم بالبترول العربي، لأن لديه منه ما يفيض عن احتياجاته. إن من يظن ذلك مخطئ كخطأ من يظن أن شركات البترول العاملة في الشرق الأوسط لا تهتم ببترول الصحراء الإفريقية. وإن القول بذلك يعني نسيان الأهمية الاستراتيجية والسياسية للبترول، ناهيك عن قيمته الاقتصادية. إن السيطرة على بترول الشرق الأوسط يعني بالنسبة إلى موسكو، نشر الشيوعية في قسم كبير من العالم. إذاً، يمكن للبريطانيين والأمريكيين أن يساورهم القلق نفسه. إن البترول العربي حيوي بالنسبة لهؤلاء وللآخرين. وفي بريطانيا هناك، عدا عامل الحاجة، عامل نفسي، شعوري، مجهول، لا يقدر حق قدره، ذلك إن حرية الحصول على البترول العربي يُعدُّ في بريطانيا حقاً مكتسباً، تسوغه أوضاع الخدمات التي قدمتها بريطانيا للشرق الأوسط. إن مواطني صاحب الجلالة(البريطانيون)[٢٥٥] لن يتوانوا عن الاتفاق مع السوفيت لاقتسام مناطق النفوذ (كما اتفقوا معهم في إيران) لو كان التهديد لا يطال إلا مصادر الطاقة، والموارد الاقتصادية، ولو لم يكن هناك غزو إيديولوجي للعالم.

ربما كان سادة البيت الأبيض يفكرون بالطريقة نفسها في هذا الموضوع، ولكنني أعتقد أن أكثرية البريطانيين شعروا جيداً بضرورة انتهاج سياسة جديدة، متحررة من الحنين إلى الحقبة التي طبعها لورانس بطابعه. إن العرب الذين برعوا في استغلال منبر الأمم المتحدة ما انفكوا يذكرونهم بضرورة الإسراع في تبديل سياستهم.

إن إبقاء العملاق السوفيتي بعيداً عن آبار البترول الغنية في الخليج العربي، هي أهم مشكلات الغرب في منتصف القرن العشرين. ولا تكفي لذلك، لا القاعدة الأمريكية في الظهران، ولا القاعدتان البريطانيتان في عدن والبحرين. ولم يبق من

العظمة البريطانية القديمة إلا بعض المراكز المقلقة، التي يفضل بعض البريطانيين العقلاء التخلي عنها مقابل تعويضات اقتصادية مجزية.

يبدو أن الأمريكيين اليوم-في عام ١٩٥٨م- هم قوة صاعدة، بل هم المنتصرون في الجزيرة العربية، وإنه لمن السذاجة الاعتقاد أن هذا الانتصار دائم. إن موسكو، بفضل ما حققته في السنتين الأخيرتين، يمكنها الابتسام بثقة، واستعلاء من غباء البريطانيين والأمريكيين الذين يصطرعون فيما بينهم.

عندما تصدأ أنابيب البترول

لقد كنت أعتقد على الدوام أنه من غير الحكمة أن يقوم الإنسان الوضع الدولي الراهن، إلا في مقالة صحفية. ولا أود أن أُنهي هذا الكتاب بتوقعات تفقد معناها-إذا كان لها معنى- في سياق جديد. إن السنوات القليلة التي مرت، إذا قيست بتاريخ الجزيرة العربية العظيم، ليست إلا لحظة عابرة. عندما تصدأ أنابيب البترول، وعندما تغطي الرمال [٢٥٦] الآبار، وعندما يحل محل البترول مصدر طاقة أخر خلال عشرين أو ثلاثين قرناً، فإن البترول يظل مع ذلك شاهداً أبدياً على هذا العصر العجيب. إن سنوات التحول هذه ستترك أثارها، كما بقيت مدن العربية السعيدة أطلالاً لماضٍ عظيم، عندما كانت مملكة سبأ تبيع البخور للعالم القديم.

وفي إحدى الأمسيات، وفي لحظة شفق وردية طويلة، اختفت إلى الأبد من على الكثبان ظلال الدواب والبشر المتعبة، في رحلة الذهاب والإياب المستمرة للقوافل الطويلة، لأن العالم لم يعد يشتري البخور. هل سينتهي الأمر إلى ذلك بناقلات البترول العملاقة، التي تشق ليل نهار عباب المياه على السواحل العربية الجرداء القديمة.

حتى يحين ذلك الوقت، تكون كثير من الأمور قد تغيرت في العالم، والحمد لله!

obeikandl.com

[٢٥٧] ملحـــق

مصالـــح القـوى العظمـــى

بريطانيا العظمى:

١-أراضٍ تحت السيطرة:

مستعمرة عدن، مع جزر تريم وكمران، وكوريا موريا.

محمية عدن، بما في ذلك حضرموت وسقطرة.

علاقـات وثيقـة مع سلطنة عُمان ومـسقط(مـعاهدة تسمى مـعاهدة الصـداقة والتجارة والإبحار).

حماية مع اتفاقية حقوق حصرية مع إمارات ساحل القراصنة، وقطر،

والبحرين، والكويت، مع إدارة الشؤون الخارجية والدفاع.

٢-قواعد استراتيجية:

رئيسية: عدن والبحرين.

ثانوية: الشارقة، مسيرة، صلالة.

عدد من مهابط الطائرات فـي محمية عدن كلها، وكـذلك في جزيرتي كمران وسقطرة.

٣-الامتيازات البترولية:

أ-العراق بتروليوم كومبـاني (إدارة بريطانية، الموظفون الكبار من البريطانيين)، بريتيش بتروليوم وشل ٢٣,٧٥٪ من الحصص في كل منهما: ويشمل الامتياز محمية عدن كلها، وعُمان كلها ما عدا ظفار، وساحل القراصنة كله وقطر.

ب- بريتيش بتروليوم كومباني (B.P.) أغلب حصصها لوزارة البحرية البريطانية)
-الشركة الأجلو-الإيرانية سابقاً:

٥٠٪ وصوت مرجح في الكويت أويل كومباني، بالاشتراك مع غولف أويل.

٦٦ , ٦٦ ٪ من دبي مارين وأبوظبي مارين.

Dubai Maraine et Abou-Dhabi Maraine

١٠٠٪ من كمران، وتريم، وجزر عدن الأخرى.

ج- شل كومباني أوف قطر (شل ١٠٠٪). امتياز قاع البحر.

فـــرنســـا: [٢٥٨]

ليس لها أي مصلحة مباشرة.

الامتيازات البترولية:

لا كومباني فرانسيز دي بترول (C.F.P). تمتلك ٢٣,٧٥٪ من الحصص في العراق بتروليوم كومباني، متساوية مع شل، و بريتيش بتروليوم، ونير إيست ديفلوبمنت.

تمتلك لا كومباني فرانسيز دي بترول ٣٣,٣٣٪ من دبي مارين وأبوظبي مارين، بالشتراك مع بريتيش بتروليوم.

الولايات المتحدة الأمريكية:

١-قواعد استراتيجية:

قاعدة جوية ذرية في الظهران، المملكة العربية السعودية.

قاعدة بحرية في البـحرين. وتم في الحرب الأخيرة استـخدام مهابط الطائرات في جزيرة مسيرة، وقواعد بريطانية أخرى.

obeikandl.com

٢-الامتيازات البترولية:

أ-أرابيان أمريكان أويل كومباني-أرامكو.

٩٥٠,٠٠٠ كم مربع في المملكة العربية السعودية، يضاف إليها الامتيازات في قاع البحر والجزر. التشكيل والإدارة والموظفون الكبار ١٠٠٪ أمريكيون.

(ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا، تكساس أويل، ستاندرد أوف نيوجرسي، ٣٠٪ لكل شركة، سكوني موبيل أويل، ١٠٪).

ب- بحرين بتروليوم كومباني- .BAPCO

يشمل امتيازها البحرين كله. التشكيل والإدارة أمريكية، جنسية الشركة وموظفوها الكبار بريطانيون.

(كاليفورنيا ستاندرد، وتكساس أويل، ٥٠٪ لكل شركة).

ج- جيتي أويل وأمريكان أنديباندانت أويل كومباني.

المنطقة المحايدة، الكويت والمملكة العربية السعودية، ١٠٠٪ أمريكية.

د-غولف أويل كوربوريشين: ٥٠٪ من الكويت أويل كومباني، بالاشتراك مع بريتيش بتروليوم.

هـ- نير إيست ديفلوبمنت كوربوريشين(ستاندرد أوف نيو جرسي، وسكوني موبيل أويل، ٥٠٪ لكل شركة): وتملك ٢٣,٧٥٪ من العراق بتروليوم كومباني، دون أن تشارك بفعالية في إدارتها.

ح-اليمن ديفلوبمنت كوربوريشين، لها امتياز يشمل ثلثي أرض اليمن. ١٠٠٪ أمريكية. ولها مشروعات ضخمة خارج الاستثمار البترولي.

ك-ظفار سيتيز سيرفيس بتروليوم كومباني. ١٠٠٪ أمريكية. تعمل بنجاح في ظفار كلها، حاضرة شبه مستقلة من سلطنة عُمان.

الاتحـاد السوفيتـــي:

بعثات بولونية، وتشـيكوسلوفاكية، وألمانية شرقية، وروسـية في اليمن. عقود لبيع المصانع وتركيـبها، وإنشاء الموانئ وشق الطرقات. إمكانية الاهتـمام بالتنقيب عن البترول. تقديم الأسلحة في نوفمبر«تشرين الثاني» ١٩٥٦م.[٢٥٩]

ويشار إلى وجود مهندسي سكك حديدية بولونيين في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٦م.

معـاهدة صداقة سوفـيتيـة يمنية. اتفاقات اقـتصادية وتقنيـة مختلفـة بين اليمن والاتحاد السوفيتي، وبين ألمانيا واليمن وبين تشيكوسلوفاكيا واليمن.

إقامة علاقـات دبلوماسية رسمياً مع اليمن عـام ١٩٥٦م، بعد زيارة ولي العهد اليمني إلى موسكو.

في عام ١٩٥٥م ،وصل حـجاج سوفيـيت إلى الحجاز لأول مـرة منذ الحرب. وظل الإعلان عن إقـامة علاقـات دبلوماسيـة بين الاتحاد السوفـيتي والمملكة العـربية السعودية معلقاً. ودُعي الملك سعود رسمـياً لزيارة موسكو رسمياً عند مروره بالقاهرة في بداية عام ١٩٥٧م.

[٢٦١] مصادر ومراجع أولية

-AL AINI MOUHSIN: Le Yemen, Le Caire, 1957(en Arabe).

العيني، محسن: اليمن، القاهرة، ١٩٥٧م(بالعربية).

-ANSALDI Cesare: Il Yemen, nella histoira e nella legenda,Rome, 1933.

أنسالدي، سيزار، اليمن، روما، ١٩٣٣م.

-BENOIST-MECHIN: Ibn Seoud ou la naissance d' un royaume, Albin Michil, Paris, 1955.

بنوا ميشان، ابن سعود، أو ولادة مملكة، ألبان ميشيل، باريس، ١٩٥٥م(مترجم). ترجمه ياسين عبد الفتاح بعنوان : عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل، ومولد مملكة، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٣١٨ .

-BERREBY Jean-Jacque: Le yémen

بيريبي جان جاك، اليمن.

-BERREBY Jean-Jacque: La Colonie et les Protectorats Britanniques d'Aden.

بيريبي، جان جاك، المستعمرة والمحميتان البريطانيتان في عدن.

-BERREBY Jean-Jacque: Les principautés du Golfe Persique.

بيريبي، جان جاك، إمارات الخليج العربي. أشار مصطفى الدباغ في كتابه: الجزيرة العربية، موطن العرب ومهد الإسلام، دار الطليعة، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ، ج٢، ص٣١٩، إلى أن نجدة هاجر وسعيد الغز ترجما كتاباً بعنوان : الخليج العربي لجاك بيريبي، طبع المكتب التجاري، بيروت، ١٩٥٩م. وقد رأيت الكتاب فوجدته ترجمة تجارية تحتاج إلى تدقيق وتوثيق، وهي في ٢٤٧صفحة.

-BERREBY Jean-Jacque: L'arabie Séoudite dans le Moyen-Orient Contemporain(à la Documentation Française, Paris, 1956 et 1957).

بيـريبي، جـان جاك، مكـانة المملكة العـربية الـسعـودية في الشـرق الأوسط المعاصر، (في التوثيق الفرنسي، باريس، ١٩٥٦م و ١٩٥٧م).

-BERREBY Jean-Jacque: La politique britannique en Arabie Méridionale. Thèse dactylographiée, Institut International d' Etudes et de Recherches Diplomatiques, Paris, 1957.

بيريبي، جان جـاك: السياسة البريطانيـة في العربية الجنوبية، رسـالة مطبوعة على الآلة الكاتبة في المعهد الدولي للدراسات والبحوث الدبلوماسية، باريس، ١٩٥٧م.

-BOTTA Paul-Emile: Relation d' un voyage dans le Yémen, Ed. De Soye et fils, Paris, 1814.

بوتا، بول-إميل: قصة رحلة في اليمن، نشر دو سوا وأولاده، باريس، ١٨١٤م.

-BOUTROS-GHALI B. V.: The Arab League, 1945-1955, International Conciliation, New-york, n 498.

بطرس غالي: جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٥م، التوافق الدولي، نيويورك،رقم ٤٩٨ .

-BREMOND Edouard : Yémen et Saoudia, Charles-Lavauzelles, Paris, 1937.

بريمون إدوارد: اليمن والسعودية، منشورات شارل لافوزيل، باريس ١٩٣٧م.

-BROCKELMANN Carl : History of Islamic People, Putnam's sons, New-York, 1947(en français, chez Payot, Paris), épuisé.

بركلمـان، كـارل : تاريخ الشعـوب الإسـلامـية، نشـر بوتنايمس سـونس،

نيويورك، ١٩٤٧ م (بالفرنسية في دار نشر بايو)، نافد، ترجمه نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ٣٠٩ص.

-BULLARD, Sir Reader : Britain and the Middle East, Hutchinson's University Library, London, 1951.

بولارد، السير ريدر : بريطانيا والشرق الأوسط، مطبوعات مكتبة جامعة هوتكنسون، لندن، ١٩٥١م.

-CUSSIN DE PERCEVAL A. P. : Essai sur l' histoire des Arabes, Paris, 1847.

كوسان دو بيرسفال : محاولة في تاريخ العرب، باريس، ١٨٤٧م.

-DICKSON H. P. : The Arab of the Desert, London, N. Y., 1947.

ديكسون : عرب الصحراء، لندن، ١٩٤٧م.

- DOUGHTY Charles : Arabia Deserta, Payot, Paris, 1949.

داوتي، تشارلز : الصحراء العربية، بايو، باريس، ١٩٤٩م.

-FAYEIN Claudie : Une Française, Médecin au Yémen, Julliard, Paris,1955.

فاييان كلودي : فرنسية، كانت طبيبة في اليمن، جويار، باريس، ١٩٥٥م.

ترجمه محسن أحمد العيني، منشورات المدينة، بيروت الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ ص٢٧١

-FONTAINE Pierre : La Guerre Froide du Pétrole, Ed.

Je Sers, Paris,1956.

فونتين بيير : حرب البترول الباردة، نشر جوسير، باريس، ١٩٥٦م.

-FONTAINE Pierre : La Nouvelle course au pétrole, Ed. La Sept

Couleurs, Paris, 1957.

فونتين بيير : السباق الجديد على البترول، منشورات لاست كولور، باريس ١٩٥٧م.

-FOOT Michael et JONE Mervin : Guilty Men 1957, Gollancz, Lodon, 1956.

فوت ميشيل و جون ميرفان : الرجال المتهمون عام ١٩٥٧م، منشورات جولانز، لندن، ١٩٥٦م.

-FURON Raymond : Le Proche-Orient, Payot, Paris, 1957.

فورون ريمون : الشرق الأوسط، بايو، باريس، ١٩٥٧م.

-HAMILTON R. A. B. : The Kingdom of Melchior, John Murray

London, 1949 [٢٦٢]

هاملتون : مملكة ملكيور، نشر جون موري، لندن، ١٩٤٩م.

-HELLFRITZ Hans : Au royaume de Saba, Grasset, Paris, 1936.

هولفريتز هانز : في مملكة سبأ، كراسيه، باريس، ١٩٣٦م.

- HITTI Philip K. : Histoire des Arabes, Payot, Paris, 1950.

حتي، فيليب : تاريخ العرب، بايو، باريس، ١٩٥٠م. نشر بالعربية مختصراً، بعنوان : العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٥م، ص٢٩٦ . ونُشر عدة نشرات مطولة بالمشاركة مع جرجي إدوار وجبرائيل جبور، دار غندور، بيروت ١٩٨٦، ط٧ منقحة، ص ٩٢٠ .

-INGRAMS Doreen : A survey of social and economic conditions in the

Aden Protectorate, Government Printer british

administration, Eritrea, 1949.

أنغرامس دورين : نظرة عامة على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في محمية عدن، مطبوعات حكومة الإدارة البريطانية، إريتريا، ١٩٤٩م.

-INGRAMS Harold : A report on the social, economic and political condition of the Hadramaut, Colonial ne 123, H. M. S. Office, London, 1936 (épuisé).

أنغرامس، هارولد : تقرير عن الأوضاع السياسية الاقتصادية والاجتماعية في حضرموت، المستعمرات رقم ١٢٣، لندن، ١٩٣٦م (نافد).

-INGRAMS Harold : Arabia and the Isle, 2e édition augmentée, John Murray, London, 1952.

أنغرامس، هارولد : بلاد العرب والجزيرة، الطبعة الثانية، مزيدة، نشر جون موري، لندن، ١٩٥٢م.

-JOUAN René : Le pétrole, roi du monde, Payot, 1949.

جوان رينيه : البترول ملك العالم، بايو، ١٩٤٩م.

-KIMCHE Jon : Seven Fallen pillars, Secker et Warburg, 2e édition, London, 1953.

كيمش، جون : سقوط الأعمدة السبعة، سيكر وواربورغ، الطبعة الثانية، لندن، ١٩٥٣م.

-LACOUTURE Jean et Simonne : L' egypte en mouvement, edition du Seuil, Paris, 1956.

لاكوتور، جان وسيمون : مصر تتحرك، مطبوعات لوسوي، باريس، ١٩٥٦م.

-LAWRENCE T. E. : Les Sept piliers de la sagesse, Payot, Paris, 1949.

لورانس : أعمدة الحكمة السبعة، بايو، باريس، ١٩٤٩م. نشرته دار الآفاق الجديدة مترجماً، بيروت، ١٩٨٠م، ٤٠١ ص.

-LIPPENS Philippe : Expèdition en Arabie Centrale (Prèface de St John Philby), Adrien Maisonneuve, Paris, 1956.

ليبنز، فيليب : رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية (تقديم سانت جون فيلبي) نشر أدريان ميزونف، باريس، ١٩٥٦م. ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية الدكتور محمد الحناش وراجعه وعلق عليه وحقق المواضع الدكتور فهد بن عبد الله السماري، نشر دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

LONGRIGG Stephen Hemsley : Oil in the Middle East, Oxford University Press, London, 1954.

لونغريج، ستيفان هيمسلي : البترول في الشرق الأوسط، مطبوعات جامعة أكسفورد، لندن، ١٩٥٤م.

MASSIGNON Louis : Annuaire du Monde Musulman (en collaboration avec Vincent Monteil). P.U.F., 1956.

ماسينيون، لوي : دليل العالم الإسلامي(بالتعاون مع فانسان مونتيي) المطبوعات الجامعية الفرنسية، ١٩٥٦م.

-MONTET Edouard, Le Coran, Tradiction, Payot, Paris, 1929.

إدوار، مونتييه، ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية، ١٩٢٩م.

-MONTAGNE Robert : La Civilisation du Dèsert, Hachette, Paris, 1947.

مونتنيي، روبير : حضارة الصحراء، هاشيت، باريس، ١٩٤٧م.

-MONTEIL Vincent : Les Arabes, Que Sais-je, P.U.F., 1957.

مونتيي فانسان : العرب، سلسلة ماذا أعرف ؟ المطبوعات الجامعية الفرنسية، ١٩٥٧م.

-MORRIS James : Sultan in Oman, Faber and Faber, London, 1957.

موريس، جيمس، سلطان في عمان، فابر أند فابر، لندن، ١٩٥٧م.

نشرته مترجماً دار الكاتب العربي في بيروت بعنوان: سلطان في عمان، قصة عمان والبريمي كما يرويها كاتب إنجليزي، لا اسم مترجم، ولا تاريخ طبع.

-OWEN Roderic : The Golden Bubble : Arabian Gulf Documentary, Collins, London, 1957.

أوين، رودريك : الفقاعة الذهبية: وثائق الخليج العربي، كولانس، لندن، ١٩٥٧م.

-PALGRAVE William C. : Une Annèe de voyage dans l' Arabie Centrale, Hachette, Paris, 1866 (2 vol.).

بلجريف، وليام : سنة من الترحال في قلب الجزيرة العربية، هاشيت، باريس، ١٨٦٦م (مجلدان). . ترجمه صبري محمد حسن بعنوان : وسط الجزيرة العربية وشرقها، طبع المجلس الأعلى للثقافة، مصر ٢٠٠١م في مجلدين.

-BELLEGRIN Arthur : L' Islam dans le Monde, Payot, Paris, 1950.

بيلغران، أرتور : الإسلام في العالم، بايو، باريس، ١٩٥٠م.

-PHILBY H. St.John : Saudi Arabia, Ernest Benn, London, 1955.

فيلبي، سانت جون : العربية السعودية، إيرنست بن، لندن، ١٩٥٥م. نشرته مكتبة العبيكان مترجماً، ٢٠٠٢م.

-PHILBY H. St. John : Arabian Highlands, Cornell University. 1952.

فيلبي، سانت جون : النجود العربية، جامعة كورنيل، ١٩٥٢م. نشرته مكتبة العبيكان مترجماً، ٢٠٠٢م.

-PHILLIPS Wendell : Qataban and Sheba, Victor Gollanez, London, 1955.

فيليبس، وندیل : قتبان وسبأ، نشر فكتور جولانيز، لندن، ١٩٥٥م.

-SANGER Richard : The Arabian Peninsula, Cornell University, 1954.

سانجر، ريتشارد : الجزيرة العربية، جامعة كورنيل، ١٩٥٤م.

-SCOTT Hugh : In the high Yemen, 2e èdition, John Murray, London, 1947.

سكوت، هوغ : في اليمن العليا، الطبعة الثانية، جون موري، لندن، ١٩٤٧م.

-SEMACH Yomtov : Une Mission au Yèmen, Alliance Israèlite Universelle, Paris, 1911.

سيماش، يوتوف : بعثة إلى اليمن، العهد الإسرائيلي الكوني، باريس، ١٩١١م.

-SHAFFER Robert : Tents and towers of Arabia, Dodd, Mead and co , N. Y., 1952.

شافر، روبير : الخيام والحصون في الجزيرة العربية، دايد ميد وشركاؤه، ١٩٥٢م.

-SHWDRAN Benjanin : The Middle East, Oil and the Great Powers, Frederick A. Praeger, New-york, 1955.

شوادرن، بنيامين : الشرق الأوسط، البترول والقوى العظمى، نيويورك، ١٩٥٥م.

-STARK Freya : East is West, London, 1946.

ستارك، فراي : الشرق هوالغرب، لندن، ١٩٤٦م.

-TOMICHE N. : L'organisation de l'enseignement dans les pays arabe, Ducumentation Française, Paris, 1956.[263]

طميش، ندى : تنظيم التعليم في البلاد العربية، التوثيق الفرنسي، باريس، ١٩٥٦م.

-TRITTON Arthur S. : The Rise of the Imams of Sanaa, Oxford University Press, London, 1925.

تريتون، أرثر : بزوغ نجم الأئمة في صنعاء، مطبوعات جامعة أكسفورد، لندن، ١٩٢٥م.

-TWEEDY Maureen : Bahrain and the Persian Gulf, East Anglian Magazine, Ipswich, England (sans année).

تويدي، مورين : البحرين والخليج العربي، إيبسويتش، بلا تاريخ.

-TWITCHELL K. S. : Saudi Arabia, Princeton University Press, 1947 (2e édition).

تويتشل، كارل : المملكة العربية السعودية، مطبوعات جامعة برنستون، ١٩٤٧م (الطبعة الثانية). ترجمه شكيب الأموي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م، ٣١٦ ص.

-VAN DER MEULEN D. : Aden to the Hadramaut, John Murray, London, 1947.

فاندرمولن : من عدن إلى حضرموت، جون موري، لندن، ١٩٤٧م.

-YECHAYAHOU I. Et GRIDI S. : Du Yémen à Sion, Ed. Massada, Tel-Aviv, 1938. (hébreu).

ياشاياهو وجريدي : من اليمن إلى صهيون، تل أبيب، ١٩٣٨م(بالعبرية).

OUVRAGES ENCYCLOPÆDIQUES :

الموسوعات

Encyclopedia Britannica, XIIIe èdition.

الموسوعة البريطانية، الطبعة الثالثة عشرة.

Encyclopèdie de l' Islam, Leyden, 1934.

موسوعة الإسلام، ليدن، ١٩٣٤م.

The Empire and Commonwealth Yearbook, 1953-54, London.

حوليات إمبراطورية الكومنولث، ١٩٥٣-١٩٥٤م، لندن.

The Middle East, Royal Institut of International Affairs, 2e èdition, 1954.

الشرق الأوسط، المعهد الملكي للعلاقات الدولية، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م.

The Middle East 1957, Europa Publication Ltd, London, 5e èd.

الشرق الأوسط في عام ١٩٥٧م. المطبوعات الأوروبية المحدودة، لندن، الطبعة الخامسة.

PRINCIPAUX ARTICLES DE REVUES:

المقـــالات الرئيسيـــة

-BERREBY Jean-Jacque : " L' Arabie Mèridionale sous contrôle britannique" dans L' Afrique et l' Asie, no 34, Paris, 1956.

بيريبي، جـان جاك: العربية الجـنوبية تحت السيطرة البريـطانية، مجلة إفريقـيا وأسيا، الرقم ٣٤، باريس، ١٩٥٦م.

-BERREBY Jean-Jacque : " La Grande-Bretagne et l' Arabie ", dans Politique étrangère, décembre 1956.

بيريبي، جان جاك : بريطانيـا والجزيرة العربية، في مجلة السياسـة الخارجية، ديسمبر" كانون الأول" ١٩٥٦م.

-BERREBY Jean-Jacque : " De l' integration des Juif Yéménites en Israïl". Mémoire. L' Année Sociologique, 1953-54, P.U.F., Paris, 1956.

بيربـي، جان جاك : في اندمـاج يهود اليـمن في إسرائيل، بحث في مـجلة السنة العلم اجـتماعـية، ١٩٥٣-١٩٥٤م، المطبوعـات الجامعـية الفرنسـية، باريس، ١٩٥٦م.

-BERREBY Jean-Jacque : " Menaces sur l' Arabie Méridionale", Cahiers de la République, juillet-août 1957, Paris.

بيـربي، جان جـاك : التهـديدات التي تتعـرض لهـا العربيـة الجنوبية، دفـاتر الجمهورية، يوليو-أغسطس " تموز-آب" ١٩٥٧م، باريس.

-BOUTROS-GHALI B. V. : " The Anglo-yemeni dispute ", dans Revue Egyptienne de Droit internatinal, 1955.

بطرس غالي : النزاع البريطاني اليمني، في المجلة المصرية للقانون الدولي، ١٩٥٥م.

-FAYEIN Claudie : " J ai visité Mareb, l' Interdite", Science et Voyages, no 86, fevrier 1953.

فـايان كلودي : زرت مأرب المدينة المحـــرمة، في مـجلة علم ورحـلات، الرقم ٨٦، فبراير" شباط" ١٩٥٣م.

-GOITEN S. D. : " Transplantation of Yemenites: The old life they led", Commentry, N. Y., july, 1950.

غوتان : تهـجير اليمنيين : حـياتهم القديمة التي عـاشوها، تفسيـر، نيويورك يوليو"تموز" ١٩٥٠م.

-GOITEN S. D. : " Les Juifs du Yémen en Israël " dans Hatsionouth Bechaa Zo, Jérusalem, 1951 (hébreu).

غـوتان : يهـود اليمن فـي إسرائيل، في مـجلة الصـهـيـونية الجـديدة، القـدس، ١٩٥١م(بالعبرية).

-GOURLIN André : " Le Yémen interdit ", dans Mondes d' Orient, nos 2 et 3, mars et avril 1951.

غـورلان أندريه : اليمـن المحرمـة، في عـالم الشرق، رقم ٢ و ٣، مـارس-أبريل"آذار-نيسان" ١٩٥١م.

-HALEVY Joseph : " Rapport sur une mission archéologique dans le Yémen ", Journal Asiatique, Paris, 1872.

هاليفي جوزيف : تقرير عن بعثة أثرية في اليمن، المجلة الأسيوية، باريس، ١٨٧٢م.

-HALEVY Joseph : " Voyage au Nedjran ", Bulletin de la Société de Géographie, Paris, 1877.

هاليفي جوزيف : رحلة إلى نجران، نشرة الجمعية الجغرافية، باريس، ١٨٧٧م.

-HAY, Sir Rupert : " The Impact of Oil Industry on the Persian Gulf Sheikhdoms ", in Middle East Journal, vol. 9, no 4, autumn 1956.[264]

هيي، السير روبيـرت : تأثير الصناعة البتـرولية في مشيخـات الخليج العربي، ميدل إيست جورنال، المجلد ٩، الرقم ٤، خريف عام ١٩٥٦م.

-LIEBESNY Herbert J. : " International relations of Arabia : The Dependant Areas", Middle East Journal, april 1947.

ليبيسني هيربرت : العلاقات الدولية في الجزيرة العربية: المحميات، ميد إيست جورنال، أبريل "نيسان" ١٩٤٧م.

-LIEBESNY Herbert J. : " Administration and legal development in Arabia: Aden Colony and Protectorate", Middle East Journal, autumn 1956.

ليبيسني هيربرت : الإدارة والتطور القانوني في الجزيرة العـربية: مستعمرة عدن ومحميتها، ميدل إيست جورنال، خريف عام ١٩٥٦م.

-LIEBESNY Herbert J. : "Administration and legal Development in Arabia: The Persian Gulf Principalties", Middle East Journal, winter 1956.

ليبيسني هيربرت : الإدارة والتطور القانوني في الجزيرة العربية: إمارات الخليج العربي، ميدل إيست جورنال، شتاء عام ١٩٥٦م.

-MONTAGNE Robert : "Le Yémen", dans L'Afrique et L'Asie, no 32, 4e trimestre 1955.

مونتيني روبير : اليمن، مجلة إفريقيا وأسيا، الرقم ٣٢، الفصل الرابع ١٩٥٥م.

-PHILBY H. St John: "The New Reign in Saudi Arabia", Foreign Affairs, Vol. 32, no 3, April 1954.

فيلبي، سانت جون : العهد الملكي الجديد في المملكة العربية السعودية، مجلة فورغين أفير، مج ٣٢، رقم ٣، أبريل "نيسان" ١٩٥٤م.

QUBAIN Farim I. : "Classes et Tensions sociales à Bahrein", in Middle East Journal, Summer 1955.

كوبان فاريم : الطبقات الاجتماعية والتوتر الاجتماعي في البحرين، في ميديل إيست جورنال، ١٩٥٥م.

Sablier ädouard : Ses articles dans Le Monde et plusieurs livraisons de Politique Etrangère, Paris, de 1955, 1956 et 1957 spécialement.

سابلييه إدوارد : مقالاته في صحيفة لوموند وعدد من الكراسات عن السياسة الخارجية، باريس من ١٩٥٥ و ١٩٥٦ و١٩٥٧ على وجه الخصوص.

SERIN, Dr Suzanne : "De Paris au Yémen", Revue des Deux Mondes, Paris, 1er juin 1950.

سوران د. سوزان : من باريس إلى اليمن، مجلة العَالمَيْن، باريس، ١ يونيو "حزيران" ١٩٥٠م.

SERIN, Dr Suzanne: "Sur l'état sanitaire en Arabie Yéménite", Bulletin de l'Académie de Médecine, no 39-40, Paris, 1946.

سوران د. سوزان : حول الحالة الصحية في العربية اليمنية، نشرة أكاديمية الطب، الرقم ٣٩-٤٠، باريس، ١٩٤٦م.

PERIODIQUES PRINCIPALEMENT CONSULTÉS

دوريـــــات إعتـمِد عليهـا اعتمـاداً أساسيـاً

Bulletin Hebdomadaire du Centre d'Information du Proche Orient.

نشرة أسبوعية من مركز المعلومات حول الشرق الأوسط.

Cahiers de l'Orient Contemporain. Semestriel, Paris.

دفاتر الشرق المعاصر، نصف سنوية، باريس.

Confluent. Mensuel, Rabat.

الملتقى، شهرية، الرباط.

Journal des Carburants. Bimensuel, Paris.

جورنال دو كاربوران، تصدر كل شهرين، باريس.

France-Outremer. Mensuel, Paris.

فرنس- أوتر مير، شهرية، باريس.

L'Afrique et l'Asie, Trimestriel, Paris.

إفريقيا وأسيا، فصلية، باريس

Le Monde. Quotidien. Paris.

لوموند. يومية، باريس.

Politique étrangère. Bimestriel, Paris.

السياسة الخارجية، كل شهرين، باريس.

Pétrole-Progrès. Trimestriel, Paris (Esso-Standard).

بترول-بروغري، فصلية، باريس(شركة إيسو-ستاندرد).

obeikandl.com

Oriente Moderno. Mensuel, Rome.

أوريان كونتربوران، شهرية، روما.

The Economist. Hebdomadaire, Londres.

الإيكونوميست، أسبوعية، لندن.

The Egyptian Economic and Political Review, Hebdomadaire, Le Caire.
المجلة المصرية للسياسة والاقتصاد، أسبوعية، القاهرة.

The Financial Times. Quotidien, Londres.

الفيننشل تايمز. يومية، لندن.

Foreign Affairs. Trimestriel, New York.

فورغن أفير، فصلية، نيويورك.

Middle East Journal. Trimstriel, Washington, D.C.

ميدل إيست جورنال. فصلية، واشنطن العاصمة.

Middle Eastern Affairs, Mensuel, Washington, D. C.

ميدل إيست أفير، شهرية، واشنطن العاصمة.

The Observer. Hebdomadaire, Londres.

الأوبزرفر، أسبوعية. لندن.

Oil Lifestream of Progress. Trimestriel (Caltex).

أويل ليفستراييم أوف بروغريس. فصلية(مجموعة شركات غالتكس).

Petroleum Press Service. Mensuel, Londres.
بتروليوم بريس سيرفيس. شهرية، لندن.

The Sunday Times. Hebdomadaire, Londres.
الصندي تايمز. أسبوعية، لندن.

The Times. Quotidien, Londres.

التايمز. يومية، لندن.

Oum-Al-Qura, La Mecque.

أم القرى، مكة المكرمة.

Al-Ahram, Le Caire.

الأهرام. القاهرة.

An-Nasr, Taez.

النصر، تعز(اليمن).

An-Nahdah, Aden.[٢٦٥]

النهضة، عدن

Articles et Documents (Orient-Occident).

مقالات ووثائق(الشرق-الغرب).

Chronolgie Internationale.

التسلسل التاريخي للأحداث الدولية

Problèmes économiques.

المشكلات الاقتصادية

(Publications de la "Documentation Française").

(مطبوعات « التوثيق الفرنسي»)

obeikandl.com

AUTRES SOURCES DE DOCUMENTATION.

مصـــادر توثيـــق أخـــرى

رجـعنا إلى عدد من مطبـوعـات التوثيق الفـرنسي، والمعـهد الملكي للشـؤون الدوليـة، ومخـتلف المنظمـات الدولية، والمـكتب المركزي للمـعلومـات، ومخـتلف الشركات البترولية الكبرى.

ولا نزعم على أية حال أن قائمة المصادر والمراجع هذه تامة. وهي لا تهدف إلا لتكون دليلاً للقـارئ الذي يرغب في تعميق مسـألة معينة. وتحتـوي عدد من الكتب المذكورة فيها قائمة مصادر ومراجع جيدة، وخصوصاً الكتب الإنجليزية.

opelkandl.com